جامعة الشهيد حمة لخصر

كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة و الادب العربي

دراسة أسلوبية : تحليل المستوى الصرفي

لقصيدة : تلمسان

لابن خميس التلمساني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية

من انجاز الطالبتين :

- كدودة شيماء
- ترعة ملاك الجنان

تحت إشراف الأستاذ:

حماده حمزة

السنة الجامعية: 2023/2022

فهرس المحتويات :

مقدمة

الفصل الأول : تعريف الأسلوبية و المستوى الصرفي

المبحث الأول: تعريف الأسلوبية

المطلب الأول : مفهوم الأسلوبية لغة

المطلب الثاني : تعريف الأسلوبية إصطلاحا

المطلب الثالث : تعريف الأسلوبية عند العرب و عند الغرب

المطلب الرابع : مفهوم المستوى الصرفي

الفصل الثاني : تحليل القصيدة وفق المستوى الصرفي (الجانب التطبيقي)

المطلب الأول : ملخص النص

المطلب الثاني : بين يدي القصيدة (الموضوع و المناسبة)

المطلب الثالث : تحليل القصيدة وفق المستوى الصرفي

المطلب الرابع : الإغراب في القصيدة

خاتمة

قائمة المراجع

مقدمـــــــــة :

إن الذات المبدعة تصبو إلى إنتاج يشمل كل المعارف والعلوم، لمواقف ثابتة وصادقة، فهي بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع، فالمبدع لا يستطيع انتاج إبداع إلا إذا كان متشبعا و ملما بالأدب وفنونه فهو يحتاج إلى تجميع الجهود والجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية، فهي المحرك و الدافع الأساسي لاظهار تجاربه خبراته الماضية وتفريغها في قالب فني جميل يهدف من ورائه الى بث رسالة إنسانية تخدم الفرد والمجتمع و قد تنوعت المناهج في الساحة الأدبية ومن بينها النفسية التي تبحث في البناء الخارجي للنص الأدبي .

فالمنهج الأسلوبي يجسد مضامين أدبية ولغوية وبيانية ونحوية وجمالية، فمن خلاله نستطيع كشف أسرار شخصية من الشخصيات والدخول في أعماقها، فالأسلوب الأدبي هو أسلوب يعبّر به الكاتب عن أفكاره ومشاعره وخواطره بأدوات فنية لذلك يقال أنه أسلوب فني.

ومن دوافع اختيارنا للموضوع التعمق في أسلوب وشعرية الشاعر" ابن خميس التلمساني" والتذوق في فنياته الشعرية العميقة لأسلوبه المتميز وكل هذه الدوافع جعلتنا أمام الطرح التالي :ماهية الأسلوب والأسلوبية؟ وما هي مستويات التحليل الصرفي؟ عند شاعرنا و ذلك من خلال الابيات الموجودة بين أيدينا ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة البحث الآتية :وبدأنا بتمهيد لموضوعنا، ثم الفصل الاول : تضمن تعريفات للأسلوب والأسلوبية وأنواعها وماهيتها عند العرب والغرب، وفي فصل ثاني تطبيقا تحليليا لمستويات اللغوية والأسلوبية و التي تمثلت في المستوى الصرفي ثم تطرقنا لظاهرة الإغراب عند هذا الشاعر بناءا على مجموعة من الابيات مختارة من ديوان ابن خميس التلمساني، وأنهينا عملنا هذا بخاتمة كانت حوصلة وملخصا لما جاء في دراستنا لهذ الابيات .

[1]وقد اتبعنا منهجا أسلوبيا متبعين آليتى الوصف والتحليل معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادرو المراجع نذكر منها حسن ناظم البنى(الأسلوبية)، ويوسف أبو العدوس (الأسلوبية الرؤية والتطبيق)، عبد الله الراجحي،(التطبيق الصرفي)، عبد العزيز عتيق، (علم النحو) وكأي بحث لا

[1]

يخلو من المثبطات مثل لنا أسلوبه الساحر الذي جعلنا في حيرة من أمرنا في اختيار المقطع المعبر عن كل ما هدفنا توضيحه في هذه الدراسة .

الفصل الاول : تعريف الاسلوبية و المستوى الصرفي :

ـ تمهيد :

لقد حفلت مؤلفات الأدب العربي بالإنتاج النثري و الشعري من قديمه و حديثه بكل ما جادت به قرائح الأدباء ، لكن يختص الأدب العربي بميزة الأسلوب ، حيث نقول أسلوب الكاتب الفلاني يمتاز بخصائص معينة تميزه عن غيره ، و هذا يرجع الى نظرة الأديب و تصوره للمعلومة و بالتالي كيفية تقديمها للقاريء كل حسب رصيده الادبي و النظري ، و من هنا جاءت فكرة الأسلوب و الأسلوبية محددة في العديد من المناحي اللغوية ، و في هذا الفصل سنحاول الوقوف على أبعاد هذا المصطلح و ما يحتويه .

المطلب الأول : تعريف الاسلوبية لغة :

تطرقت معظم مصادر اللغة إلى علم الاسلوب. اذ نجد هذا المفهوم منتشر في الكثير من الكتب نظرا لكثره الاهتمام الذي نراه في مما يتناولون الاسلوبية وتكاد تصبح بمصطلح مجازي عولمة وهذا دلالة عن الانتماء الكبير والحرس المنتشر عل التطلع ساعين للمعرفة والاستكشاف الحقيقي وهذا بارز في تعدد مفهوم مصطلح الاسلوبية من كتاب الى آخر لغة,بحيث عرفها ابن منظورفي كتابه لسان العرب, بأنها: مأخوذة من مادة (سلب) بقوله:لبا وسلبا, واستلبه إياه. ويقال: للسطر من النخيل (أسلوب وكل طريق سلب, سلبه الشيء سْ ممتد فهو أسلوب) قال: والاسلوب: الطريق , الوجه ,المذهب ويقال: أنتم في أسلوب سوء و يجمع على اساليب الطريق تأخذ فيه و الاسلوب ويلاحظ من خلال ما سبق أن الاسلوب :يعني الاستقامة والثبات والاستواء والطريق [1].

ويمكنني أن أضيف أن الجذر اللغوي لكلمة "أسلوب" في اللغات الاجنبية المعروفة إلى الاصل اللاتيني المشتق من كلمةStilus: بمعنى الريشة ,ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق في مشملها بطريقة الكتابة اليدوية (المخطوطات) واستعمل في العصر الروماني كاستعارة توحي إلى صفات اللغة المستعملة في أيام خطيبهم الشهير "شيشيرون" .

[1]) جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب, , دار صادر, بيروت.473-1/471,صفحة 3 .

وهنا أشار قاصد أن لب الاسلوب يعرف متأصله ,لانه متغير من الحقيقة للمجاز الذي يتناول تعريفات تكمن في حرفتها اليدوية البحتة [1].

كما يراودني أن أتطرق بما يتناوله بعض الباحثين أن "اشتقاق الكلمة من أصل لاتيني ـ الإغريقي" كما هي الحال في معظم المصطلحات البلاغية الاخرى.

وهنا أردنا أن أبين أن مصدرها لاتيني حر, لأن المفردات اللاتينية هي منبع أو بالاحرى أنها جزء كبير من مفردات كثير من لغات العالم لانها منبع العلم والمعرفة والدراسة. [2]

ـ يعد "شارل بال " مؤسس علم الاسلوب إذ يقول" العلم الذي يدرس وقائع التعبيراللغوي من ناحية محتواها العاطفي" ومعناها أي أن التعبيرعن تلك واقع الحساسية.

ـ من خلال علم اللغة وواقع اللغة عبر الحساسية وكلمة أسلوب في اللغة العربية ليست " لصيقة بأصل مادتها "سلب" على الرغم من أنها تدل على سمة معينة أو خصيصة معينة يتضمنها شيء ما.

وليس- ضرورة- كتابة ما أو كلام ما " وهنا أراد توضيح أن الاسلوبية تتعالى وتنظر للغة على أنها ذات تغير وتطور عبر الازمان وأنها تمتاز بوجودها العالي .أي أن منبعها يختص باللب والعمق ونرى الاسلوب [3] إما في النطق أو الكتابة.

وقد تناول "الزمخشري" مادة (سلب) فيقول :"سلبه ثوبه وهو سليب , وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى, ولبست الثكلى السالب وهو الحداد, و تسلبت وسلبت على ميتها.

فهي مسلب والتسليب العام "نجد مقصودة" الزمخشري" كان واضح هو أن اللفظ نفسه نفس حروفه, لكن يغيره مقصده ومعناه, أو موضعه في الجملة, لانه يعد بعد فني [4] يتمثل أو يتشكل في أساليب قول الكلام وإبداعه.

---

[1]) د . فضل صالح ,علم ألسلوب مبادئه وإجراءاته , دار الشروق , الطبعة ألولى 1998 ,القاهرة :شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر, ص 93 .

[2]) د. محمد عبد المنعم خفاجي, دكتور محمد السعدي فرهود, دكتور عبد العزيز شرف, الاسلوبية والبيان العربي, الدار المصرية اللبنانية, ط1, 1992 , ص14.

3) حسن ناظم ،البنى الاسلوبية , دراسة في أنشودة المطر للسياب , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , ط1 , 2002 ,ص15

[4]) الزمخشري , جار الاله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البالغة , دار بيروت للطباعة والنشر, ط 1, دت, ص304.

ويقول كذلك الباحثين أن الاسلوب هو" فن من الكلام, يكون قصصا أو حوارا, أو تشبيها أو مجازا, أو كناية, تقريرا أو حكما وأمثال" وهنا يقصد وكأن الاسلوب يرتبط بصنعة أو إبداع ما ينتجه الاديب.

وما يحير في كلامه هو أنه من الصعب أن تكون الحكاية بمعناها الفني متساوية لا يعقبها خلاف في أداء عملها المعمول بالمجاز والكناية, وغيرها لان الفن التعبيري هو مجموعه الوسائل التي تدخل في أسلوب الحكاية أو طابعها الفني الادبي كما يعرف "شوبنهاور" الاسلوب هو"سحنة العقل" وهنا يشير أن جمال وإبداع أو ما يرتقي به العقل هو ما يعرف أسلوب ويرى أيضا "بيفون" الاسلوب "هو الانسان نفسه" يقصد بذلك أن الفرد في حد ذاته أسلوبا .

- وهو كل ما يخرجه الفرد من كلام أو لغة أي أن أي كلمة تعتبر أسلوبا.

- في حين تعني كلمةStylos في اللغة الاغريقية " عمود " ومن هذا المعنى تم تسمية زاهد تصوف مثل "سيميون" ب " الاستيليتا " لأنه كان يعيش على عمود قديم زاهدا متقشفا.

أما "إبن سيده" فيورد الاسلوب على أنه الطرق المستوي, ومنه الأخذ في أساليب من القول [1] أي ضروب منه و يعرفه "إبن منظور" كذلك أن الاسلوب بقوله:" الاسلوب, بالضم : الفن , يقال: فلان في أساليب من القول أي أفانين منه" إنطلاقا من هذه التعاريف الحافلة بالمعلومات, نستنتج أن كلمة الاسلوب تختلف وتتغير من مفهوم مدلولها من مؤلف لآخر.

المطلب الثاني : تعريف الاسلوبية اصطلاحا :

أما في ما يدور حول اصطلاحية الاسلوبية, فوردت عدة مفاهيم عديدة تكاد تنطق من كثرة غطها في الرصيد اللغوي القاموسي , حتى أصبح لدينا صعوبة في إختيارها أو بتحديدها بمفهوم واحد. وعلى سبيل المثال في ما هو أمامنا .

- تعني الاسلوبية بأنها من" اشكال التحليل اللغوي لبنية النص , وعليه فلقد عرفنا انتمائها ضمن فرع من اللسانيات الحديثة تخصص بالتحليلات لا تفصيلية للأساليب الادبية أوبلا اختيارات لغوية

[1])الدكتور محمد عبد المطلب , البالغة والاسلوبية, مكتبة لبنان ناشرون(الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان), الطبعة الاولى 1994,.

ويقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات - البيئات - الادبية وغير الادبية " نجد أن ما روته علينا الاسلوبية من كلام وضحت به أن الاسلوبية تتبع للأسلوب داخل النص وتكون بعيدة.[1]

عن كل المؤثرات الخارجية, لان اللسانيات علم اهتم بدراسة اللغة على مستوى تركيب الجملة وترتيبها وفق سياق معين . و بإعتبار أن النص هو وصف و رساله لغوية بحتة [2].

أما إذا "تصفحنا في الجذر اللغوي للأسلوبية , فنجدها تنقسم إلى قسمين:(أسلوب) الاسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي, واللاحقة تختص بالبعد العقلي الموضوعي لإرساء علم الاسلوب "دالة هنا تكمن في تقسيم الكلمة والسعي لفهم محتواها وما تخبأ من دلالات ومضامين , فكلمة الاسلوبية نجدها حاملة لثنائية أصولية تهتم بالمعنى وهذا يدل عل سعة البحث والجهد التي تقوم به الاسلوبية للوصول للحقيقة أو مبتغاها , لأننا بسهولة نستطيع تفكيك الكلمة في كلتا الحالتين الدال الإصطلاحي.

قبل أن أتطرق إلى قول "شارل بالي" فإننا سنتكلم على أن مصطلح الاسلوبية يقال: أنه "الانتشار والوجود " وهو كلمحة معرفة أن الاسلوبية تشمل البقاء والشيوع في عالم اللغة " شارل بالي" يعرف الاسلوبية كفرع من اللسانيات العامة, تتمثل في جرد الامكانيات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري" أظهر الحرس الشديد, وقد عمم الاسلوبية [3] وجعلها فرع من اللسانيات العامة وأبدى مدى إصراره عل دراسة قضايا الكلام.

ومن الباحثين أيضا نجد "فون درجا بلنتس" والذي يرى أن " الاسلوبية هي ما يختاره الكاتب من الكلمات والتركيب وما يؤثر في كلامه عما سواه, لأنه يجده أكثر تعبيرا لافكاره ورؤاه" وهنا قصد أن الكاتب حر, وهو الذي يضع وينزع من الكلمات ما يشاء وما يدور [4] حول فوقعة دماغه من أفكار تحوم وتجول بداخله, تتأثر بفنها التعبيري المخير.

وكذلك من العلماء نجد أكبر مثال " رومان جاك كبسون", يصب في هذا السياق أن الاسلوبية فيقول: فالاسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا, ومن سائر أصناف الفنون النفسية ثانيا ومقصدها هي تجربة بحثية فهي تختص وتهتم بالكلام الفني وتصب في قالب الفنون وكذلك, لان الاسلوبية أساسها القول الفني أثناء البدء.

---

[1]) حسن ناظم , البنى الاسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب , ط,1 المركز الثقافي العربي ,2002 ص93.

[2]) ابن سيده, المخصص , تح: خليل إبراهيم , جفال , دار إحيا, التراث العربي , بيروت , ط,1 1417ه, 1996م, ج,3 ص309 .

[3]) دكتور محمد عبد المنعم الخفاجي والدكتور محمد السعدى فرهود و دكتور عبد العزيز شرف , الاسلوبية والبيان العربي, ط 1 ، 1992 , الدار المصرية اللبنانية , ص11

[4]) نفس المرجع : ص 34/35 .

المطلب الثالث : مفهوم الأسلوبية عند العرب وعند الغرب :

1- الاسلوبية عند العرب :

يرى "عبد السلا م المسدي" عندما تكلم على الاسلوبية واعتبرها أنها "بعد لساني محضا يستند الازدواجية الخاصة بالخطاب بين الشبكة من الدوال, فتكشف عند الاستنطاق عن شحنة دالية لا تتعين بها غيرها [1]"نستنتج أن كلام" المسدي" مليئا بالصواب لدرجة أن الفكرة التي عبر بها عن الاسلوبية شاعت في العالم وعملت ضجة جعلت العلماء والباحثين يبحثون عن رأيه ساعين لمعرفة ما يفكر به و " المسدي" حسب قوله أنه قصد بجملته أن الاسلوبية رأسها أو مصدرها مترجم في البعد اللساني الذي يتركز في أساسه عن الخطاب جملة واحدة.

بمفهوم آخر أن الاسلوبية هي "علم يرمي لتلخيص النص الادبي للأحكام المعيارية الذوقية لعلمنة الظاهرة الادبية والنزوع بالأحكام النقدية والانطباعية, لاقتحام عالم الذوق وهتك الحجب وكشف السر في ضروب الانفعال التي يخلقها الاثر الادبي" .

- وقد عرف الاسلوبية "ابن منذر العياشي" أنها "علم يدرس نظام اللغة, ضمن الخطاب", أما بالنسبة "لنور الدين السد", فقد تحدث عن الاسلوبية ورأى بأنها "علم وصفي تحليلي, تهدف إلى مكونات الخطاب الادبي وتحليلها, كما أنها قابلة لانتشار المعارف المتصلة بدراسة اللغة" وهنا يؤكد منذر عياشي أن الاسلوبية يجب أن تكون شاملة لنظام الخطاب الادبي[2],

وهذه الفكرة تفسر أن الاسلوبية هي علم يساهم في تحليل وتقليص الاحكام ومحاولة إيجاد قياسها الذوقي الذي تتضمنه والوصول إلى مذاقها الحقيقي أو الانطباع الواقعي للأحكام الذي غرسته أو [3] المعروف بإسمه لها ونقدها ، إن الاسلوبية عند "جاكسبون" هي " الدراسة العلمية لأسلوب الاعمال الادبية ".

---

[1]) بيرجيرو ، الاسلوبية , تر-- منذر عياشي , ط,2 ، دار الحاسوب للطباعة , 1994 ، ص48 .

[2])حمادي صمود , نقال عن المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الادبية , دار الكتابة الجديدة المتحدة , تونس , 1981 , ص230 .

[3]) فضل صالح , علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته , ص38.

وبالنسبة "لنور الدين السد "فقد اشترط أن تكون الدراسة وفق منهج وصفي تحليلي كما يعتقد "عبد السلام المسدي" يعرفها بالنص: "الاسلوبية تحدد بدراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب, عن سياقه الاخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية".[1]

فهنا يقصد أن الاسلوبية هي ظاهرة تحدد العناصر اللغوية التي تنتقل من حالة ثابتة إلى متغيرة أي يوجد تحول في القول الخطابي.

عن طبيعة صيغته التي تخبر وتعلن عن عملها اللغوي أم الفني الذي يثير ضجة الجمال والحماسة

2- الاسلوبية عند الغرب :

و ما يقصده "جاكسبون" هو تناول الاسلوب الذي يصب في قالب اللغة الادبية, لأنها تمثل شق من التنوع الفردي الذي يعطي الجوهر الكامل في الاداء بما فيه من سعة إختيارو إبداع وتفكر ووعي وإدراك, لأنها معرفة تختص بالعلم, الذي يتناول أسلوب الكاتب في إختيار أو نزع ما يشاء, فهو حر ما يضع. و أن يزود بمعارفه ويضيف نفس [2] أسلوبه ليخرج لنا صورة من أعماله وتجاربه الادبية.

- ونجد" ريفاتار (" RIFATERR.M)ينطلق من تعريف الاسلوبية بأنها "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف (الباحث) بمراقبة حرية الادراك لدى القارئ المتقبل, والتي بها يستطيع أن يفرض على المتقبل وجهة نظره.[3]

في الفهم والادراك " وهنا يقصد أنه يعطي وجهته الدماغية إلى المستقبل البعيد, ويحاول أن يوصل فكرته إلى القارئ وتتويجه للمستقبل, يحاول أن يرسم للقارئ طريق يسير عليه, لكي ينجو من عراقيل ومشاكل ويسهل عليه دربه القارئ متقبل ويوجه له رسالته ورأيه, لأن الكاتب يعتبر نفسه لديه خبرة وتجربة على البدائي الجديد وهو القارئ, دون تحليل وجهد من المتلقي.[4]

- و يأتي مفهوم الأسلوبية عند الغرب ومعه صراع إشكالية التعريف وذلك بسبب "مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها" . حيث قدمت إحدى النشرات "الببليوغرافية" حول الدراسات الأسلوبية في ميدان اللغات الرومانية ما يقرب من (ألف وخمسمائة) عنوان ويضاف إلى

[1]) محمد عبد المطلب , البالغة والاسلوبية , الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط,1 مصر, القاهرة , ,1994 ، ص186.
[2]) يوسف أبو العدوس , الاسلوبية الرؤية والتطبيق, ص 35
[3]) عبد السالم المسدي ، الاسلوب والاسلوبية , دار الكتاب الجديدة المتحدة , بيروت , 2006 , ص49 .
[4]) عبده, الراجحي ، التطبيق الصرفي , دار النهضة العربية و بيروت , د ط ت , ص 07.

أسباب صعوبة تحديد مفهوم الأسلوب عند الغرب، أن الباحثين قدموا هم أنفسهم تعريفاتهم للأسلوب بصورة متباينة، تجاوزت الثلاثين تعريفاً، في بعض الأحيان . بالإضافة إلى كون بعض الدراسات الغربية، لا تكشف بطبيعتها عن مفهوم الأسلوب، بل يُترَك ذلك للدارس ليستخلصه من خلال جملة من المعطيات، التي يشتمل عليها المنهج المتبع في تحليل الخطاب الأدبي .

وإن كانت الأسلوبية في لفظها الأجنبي هي"Style" ، وهي مشتقة من الأصل اللاتيني الذي يعني: القلم ، فإن طبيعة الفلسفة الغربية هي التي ساهمت في نشوء التباين في الموقف التعريفي للأسلوبية.

فقد ورد في الموسوعة الفرنسية "Encyclopoedia Universalis" أنه: " يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب، ووظيفتين: فمرة تشير هذه الكلمة إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها، أو المخترعة، والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات، وتحدد- مرة أخرى- خصوصياته، وسمة مميزة، فامتلاك الأسلوب فضيلة". [1]

وأضافت الموسوعة: "إننا إذا أولينا الاهتمام بالنظام وقدمناه على الإنتاج، فإننا نعطي الأسلوب تعريفاً جماعياً، ونستعمله في عمل تصنيفي، ونجعل منه أداة من أدوات التعميم. أما إذا كان الأمر على العكس من ذلك، وأولينا انتهاك النظام، والتجديد، والقراءة اهتمامنا، فإننا نعرف الأسلوب، حينئذٍ، تعريفاً فردياً، ونسند إليه وظيفة فردية. ولكن، كل هذا يقودنا إلى التفكير فيه، كذلك، على أنه سمة مميزة ونظام بآنٍ"

ومما طرحته الموسوعة الفرنسية، ينبغي التفريق إذاً بين أمرين: الأول علم الأسلوب، والثاني الأسلوبية. وهذا الطرح دفعه مدى عمق الإشكالية التعريفية لمفهوم الأسلوب، حتى تعمقت النظرة فيه، ما أدى إلى تحوله من مجرد جزء يعمل لحساب علوم أخرى، إلى أن بات علماً له نظرية ابيستيمولوجية تحدد أصوله العلمية، ونظريته المعرفية.

ويمكن اختصار التفريق بين الأمرين من خلال أن علم الأسلوب يبحث في الأصول المتبعة في الدراسات الأسلوبية، بينما تمثل الأسلوبية المنهج التطبيقي الذي يسير وفق ما أصله علم الأسلوب . وهذا يشابه تماماً ما يعرف في الدراسات الشرعية، إذ يوجد علم أصول الفقة، وعلم الفقه[2].

وقد أحس "شارل بالي" باحتمال الخلط بين المفهومين، ففرق بينهما على النحو الآتي :

فأما الأسلوب: " تفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي، إلى حيز الموجود اللغوي".

---

[1]) حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دارسة في أنشودة المطر للسياب ، ط 1، المركز الثقافي العربي ، 2002 ، ص09.

[2]) أحمد الشايب ، الأسلوب دارسة بلامية تحليله لأصول الأساليب الأدبية ، ط 0 ، مكتبة النهضة المصرية ، 2001 ، ص.22.

أي: الأسلوب هو الاستعمال ذاته. وأما الأسلوبية: فتهدف إلى: "إقامة ثبات لجملة من الطاقات التعبيرية الموجودة في اللغة بقوة ".

وهذا التفريق بين المصطلحات، هو كما ذكرنا، جاء نتيجة الصراع على تعريفات هذا العلم الجديد، في استقلاله كعلم له أركانه وأصوله، القديم في تطبيقاته وملامحه في الدرس العربي القديم.

5- الزوايا التي نظر منها الغرب إلى مفهوم الأسلوبية:

تعددت الجهات التي نظر منها الغرب إلى مفهوم الأسلوب. وقد أجمل "عبدالسلام المسدي" هذه لجهات، وجعلها تدور في فلك ثلاثة محاور[1]

المحورالأول: تعريف الأسلوب من خلال صاحبه:

أ - دور الأسلوبية في هذا المفهوم:

"الأسلوبية تدرس هنا، في التحليل الأسلوبي، معتقد الكاتب، ونظرته إلى القضايا، وانفعالاته. وهذا التصور هو الأسبق والأوسع انتشاراً"

ب - المفاهيم المنبثقة من هذه الزاوية:

- **المفهوم الأول**: الأسلوب هو" قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه" .
- **المفهوم الثاني**: " الأسلوب هو الإنسان عينه".
- **المفهوم الثالث**: الأسلوب هو:" اختيار أو انتقاء يقوم به المخاطِب لسمات لغوية معينة، تفرض التعبير عن موقف معين".

المطلب الرابع : مفهوم المستوى الصرفي:

يعتبر المستوى الصرفي أساسا من الاسس التي ترتكز عليها دراسة علم الصرف ,وهو من أحد الموازين الثلاثة التي وضعها علماء العربية القدماء , ويعرف علم الصرف بأنه العلم الذي يعرف به كيفية صياغة الابنية العربية , وأحوال هذه الابنية التي ليست لها إعرابا ولا بناءا .[2]

وإن الصرف ركن من أركان اللغة العربية ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتركيبها ,فالصرف لا غنى في الدرس العربي على وجه الخصوص إذ يعرفه "العلماء بأنه العلم الذي تعرف به كيفية

[1]) نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دارسة في النقد العربي الحديث ، د.ط، دار برهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 1، 2010. ، ص 21.

[2]) علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل الصرفي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 6 ، 1988.ص 174.

صياغة الابنية العربية ,وأحوال هذه الابنية التي ليست إعرابا ولا بناء والمقصود بالابنية هنا هيئة الكلمة ومعنى أن العرب القدماء فهموا الصرف عل أنه دراسة لبنية الكلمة ".[1]

- ومن هنا نستطيع أن نقول أن الصرف يدرس الكلمة للكشف عن معناها ، ودلالتها الصيغة الصرفية لكلمة ما تعني الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الاصلية والزائدة والبناء الذي جمعت فيه أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف , وهو يعطي للكلمة صورتها وكيانها الشكلي .[2]

وهنا نبرز قوة وصرامة التعليقي على هذه الفكرة ونقول: أن علم الصرف هو المحتوى المليء بالكلمات والصيغ الصرفية وطريقة العمل بها في إشتقاق الكلمات ويعتبر هو أحد المستوى الذي يدرس بنية الكلمة المستقلة عما حولها ويقول البعض أنه أصطلح عل تسمية هذا المستوى الصرفي بإسم "المورفولوجي "هذا الصرف ركن مشترك و ظاهر للعيان .

- وهوأساس بنية الكلمة فالمستوى الصرفي يعد الثاني من مستويات التحليل اللساني كما يقول : " إبن جني "في الدرس اللساني : يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معان صرفية أو نحوية .

- وتأتي دراسة الصرف على هذا النحو ضمن تسلسل العناصر اللغوية الذي إنتهجته اللسانيات الحديثة ،حيث إن مركز وأساس البنية يترجم في عدة أشكال ضمنها العقل على شكل أفكار ثم ترصد ويقصد تطبيقها وتمثيلها.

- فتكون كالتالي صيغ ومقاطع وعناصر صوتية وتصنف هذه ضمن ترتيب العناصر اللغوية بحيث يعرف علم الصرف على أنه : العلم الذي يهتم بدراسة الابنية في اللغة العربية.[3]

ويعرفه "إبن الحاجب" بقوله : "التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب " وهنا الصرف هو ميزان وغربلة لمعرفه أحوال بنية الكلمة وأين تصنف، لأن أول ما ظهر في النحو العربي هذا التمازج بين مباحث النحو والصرف , وهو كتاب " سيبويه ".

لانه ضم جميع العلوم وغيرها عن الملحوظات الاخرى وهكذا وقد بقي مفهوم "الصرف" شاملا في أذهان علماء العربية ودارسي النحو والصرف معا , وبعض أجزاء من العلوم الاخرى .

---

[1]) يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 2،2010 ، ص 20.

[2]) السالم شاهين , دار الكتب العلمي , بيروت , ط1 ، 2005 , 65.

[3]) عبد الله حسين البار، في أسلوب النص، ط 1، مركز عبادي للدارسات والنشر، 2002.

وقد عرفه" إبن جني أبو حيان" بأنه : معرفة الاحكام التي تختص بالكلمة العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها.

- والصرف كما ينبغي له أن يكون عليه في الاذهان ,لانه علم يرى أن علم التصريف لاينبغي أن يدخل فيه من أحوال اللفظ .

الا هذه الابواب ومن جمال علوم اللغة العربية ومن بينها بنية علم الصرف أو بالاحرى ما قرره" الرضي" أن "التصريف جزاء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة"

ويقال الصرف هو" رابطة العقد لعناصر المنظومة اللغوية , فهو ركيزة الفونولوجي , ومدخل النحو , وأساس تنظيم المعجم , وفوق هذا كله فهو خط المواجهة الساخن لإلتقاء مباني اللغة ومعانيها - ويعد الصرف في اللغة العربية مصدر التوسع اللغوي بما يوفره من وسائل عديدة لتكوين كلمات جديدة , و إعادة تحليل تلك الكلمات , كما يعد الصرف العربي وضعا مثاليا لابراز ثنائية التحليل والتركيب وذلك نظرا لكون كل منهما صورة منعكسة من الاخر بصورة لا تتوافر في الفروع [1]

اللغوية الاخرى ، وتتسم اللغة العربية بإطراد النظام الشامل للغة العربية , وتفسير الكثير من ظواهرها , وتحديد أسلوب معالجتها آليا .

- وهنا القول بأن ميكنة العمليات الصرفية بالنسبة للغة العربية مدخلا أساسا, كما حسب "نبيل علي" الذي يرى أن مدى نجاحنا في تعريب نظم المعلومات للمعارف , يتوقف بالدرجة الاولى على ما نستطيع أن نحققه على جبهة الصرف "ويقصد الدكتور "نبيل علي" هنا الصرف بمعناه الواسع : مبناه ومعناه ، تصريفه وتركيبه وتوليده , إطراده وشذوذه.

ولكي نتمكن من تحليل اللغة العربية نحتاج إلى معرفة مفرداتها , وطريقة تركيب تلك المفردات في سياقات للحصول على جمل مفيدة معبّرة . [2]

كذلك نحتاج إلى معرفة معاني تلك المفردات ,وطرق إستعمالها في الكلام ويعتبر الصرف هو المسؤول عن بنية مفردات اللغة , تحليلا وتوليدا .

[1]) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، د ط ، دار النهضة العربية ، ص 07.
[2]) أمين علي السيد ، في علم الصرف ، ط 1، دار المعارف ، 2001 ، ص 08.

ويتلقى الصرف مدخلاته في اللغة العربية من ثلاثة مصادر , حيث تتسم المنظومة اللغوية بالتماسك الشديد بين عناصرها وهذه المصادر هي : - المعجم : "حيث يغذي الصرف بجذور المفردات .

- والدلالة :حيث تتحدد المعنى الصرفي المراد صياغة الكلمة في قالبه, - والنحو: حيث يعين الوظيفة النحوية للمفردة داخل الجملة , وحالتها الاعرابية " ويعد الصرف في اللغة العربية مصدر صفحة التوسع اللغوي بما يوفره من وسائل عديدة لتكوين كلمات جديدة , و إعادة تحليل تلك الكلمات.

"كما يعد الصرف العربي وضعا مثاليا لابراز ثنائية التحليل و التركيب وذلك نظرا لكون كل منهما صورة منعكسة من الآخر بصورة لا تتوافر في الفروع اللغوية الاخرى".

الفصل الثاني : - تحليل الاسلوبية في النص(المستوى الصرفي) :

تمهيد :

من خلال ماسبق شرحه نظريا لمفهوم الاسلوب و الاسلوبية والمتمثلة في عملنا هذا في المستوى الصرفي سنحاول إسقاط ما تم شرحه على القصيدة التي هي بين أيدينا محاولين الكشف عن أسلوبية الشاعر "بن خميس التلمساني " من خلال تحليل هذه الأبيات و تفكيك خيوطها الصرفية .

1- القصيدة :

1- أأنسى وقوفي لاهيا في عراصِـها و لا شاغِـلَ إلا التـــودُّعُ و السبْحُ

2- و إلا إختِيالـــي ماشِيا في سِماطِها رَخيا كما يمشـــي بطرَّتِـــهِ الرُّخُ

3- و إلا فعَـــدْوِي مثلما ينفـرُ الطَّلا وليدا و حِجْلي مثلما ينهــضُ الفــرَخُ

4- كأني فيها أَزْدَشيـــــرَ بن بابِــك و لا مُلـــكً إلا الشبيبــة و الشَــرْحُ

5- و إخْوان صِـــدْقٍ من لذاتي كأنّهم حادِرُ رَملٍ لا عِجـــافٌ و لا بــرْخُ

6- وُعاةٌ لِما يُلقى إليهم من الهـــدى و عن كل فحشـــاء و منْكـرة صلْـحُ

7- هُمُ القومُ كل القومِ سِيَّان في العُلا شبابهـــم الفُرغــانُ و الشِّيبة السُّلْحُ

8- مَضوا و مَضى ذاك الزَّمانُ وأُنْسه و مرَّ الصِّبا و المالُ و الأهلُ و البَذخُ

9 - كأنّهم لم يكنْ يوما لأقلامِهـــم بِها صَرِيرٌ و لم يسمع لأَكْعُبِهـــم حَبـْـخُ

10- و لم يكُ في أدْواحِها من ثنائِهـــم شَمِيمٌ و لا في القّضْـــــبِ من مَلْـــخُ

2- تحليل المستوى الصرفي للقصيدة :

المطلب الأول : ملخص الابيات :

إن قصيدة تلمسان "لعبد الاله ابن خميس", هي قصيدة من أروع القصائد التي تجذب الخواطر وهي قصيدة تبتدىء عند "ابن خميس" بالعاطفة والمشاعر الجياشة والاحساس, الذي يراوده نحو تلمسان التي هي قطعة من قلبه , قريبة في نفسه وبعيدة في مسافتها, بحبه لتلمسان وتعلقه بها.

و في هذا المقطع الذي أخذ من هذه القصيدة (الأبيات العشرة) وهي نظم من أروع الكلمات والافكار وضعها فيها من شدة حبه وعدم بعده والنفور, من كثرة أنها يغلب ويذهب عنها الكلام, ولم يرو قلبه من كثرة وصفه والافتخار بها ، كما أنه أشاد ببني زيان الذين كانوا يقدرونه أشد التقدير، ما جعله يصول و يجول في أرجاء تلمسان بكل ثقة و حرية لا نظير لها و كأنه من أهلها المقربين .

كما يقول أني كتبت عن تلمسان ولكن لم يكن شيء أمام رؤيتها والتصبح على نورها و ولكنه في آخر القصيدة يختم وينهي بعاطفة حزينة فيها خيبة أمل وكثير من الحالات الشعورية الاخرى, التي توحي بالرجوع إليها وفقدانها, وإذا أردنا بسط وفرش القول لفهم فكرته أكثر, لنقول أن عاطفة الشاعر"عبد الاله ابن خميس "عاطفة فطرية من عواطف حب الاوطان.

وهي التي تحرك أشواق الغريب والراحل على بلده, وتغرس فيه كثير من الاحاسيس التي تغلق على صدره من كثرة بعده على وطنه, ونجد أن الغريب أو المتغرب عن بلده كلما صعب شدة العودة عن وطنه زاد حزنه ويأسه وأحس بالإحباط والخيبة الدائمة, والشاعر بشدة تمنياته في آخر القصيدة أمل العودة إلى تلمسان لكنه لم يرجع إليها .

- و يعتبر الشاعر نفسه كأنه يتوق لعطر تلمسان الذي هو من يرجعه ويقوده للحياة, أو أنه لون يريد أن يراه وهو لا يراه بل يشمه فقط لعل هذه الريحة التي يتذكرها تريح باله أو تسقيه القليل من موطن هذا المتغرب , رغم بعده وعجزه , والعيش تحت ضلالها وتنفس هواءها النقي المتعود عليه قبل غربته وكما نضيف أن حنين الشاعر في حبه الشديد لتلمسان وطبيعة رؤية تلمسان.

فالحنين بالأحرى يوحي ويشير إلى الطبيعة ولاسيما أن بعد الاغتراب قد تربع في قلبه أكثرمن عرش الحنين لوطنه, وقد نجده أنه ترك أهله وموطنه, رغما عنه نجده يقاوم تصارعه مع نفسه, حول تغربه وبعده الطويل, وأن حنينه للوطن أغرب وأشد من الجمر, وهو شعور صادق نابع من حزن وأسى كبير لا يحس .

المطلب الثاني : بين يدي القصيدة : (المناسبة و الموضوع) :

1- مناسبة القصيدة و التعريف بصاحبها :

هو الشاعر" أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الحميري الحجري "المعروف بابن خميس التلمساني، أصله من اليمن، ولد بتلمسان سنة 645هـ وقيل سنة 650هـ (القرن 13 ميلادي).

- نشأ بتلمسان ودرس على علمائها، وعرف عنه حبه للعزلة ، و بعد وشاية كاذبة هرب" ابن خميس" الى الأندلس و الى غرناطة بالتحديد اين نظم فيها اشعاره الباقية الى يومنا هذا و منها:

- ألـــــــــحّ الزمان بأحداثه ** فألقيت طوعا اليـــــه السلاحا

2- موضوعها :

- يسرد "ابن خميس" في هذه القصيدة بعد خروجه من تلمسان و قد كان عزيزا فيها و مقربا من بني زيان ملوكها و لكن وشاية كاذبة من عذول حقود اضطرته الى الخروج الى الأندلس .. و كان فراق تلمسان المحرك الرئيسي لأشعاره فكان يجلس في الميناء ينتظر السفن القادمة من الجنوب ليسأل عن تلمسان و أحوالها و تهب الريح فتذكره بها فيقول متأثرا :

- سَلِ الريحَ ان لم تسعد السفن أنواء ** فعند صباها من تلمسان أنباء.

- و كان لا ينام الا مغرغرا بالدموع على مدينته الأم و يرجو ان يرى حتى خيالها في منامه و قد قال في ذلك:

- و أستجلِب النومَ الغرار و مضجعي ** قتاد كمـــــا شاءت نواها و سلاء

لعـــــل خيالا من لديهـــــا يمر بي ** ففي مره به من جوى الشوق ابراء

المطلب الثالث : التحليل الصرفي :

كما سبق أن رأينا في تعريف المستوى الصرفي أنه ": تحويل الكلمة من بناء إلى آخر أو إلى أبنية مختلفة لتؤدي معاني مقصودة ، ويبحث في الأسماء المتمكنة ، أي التي ليست مبنية كالضمائر وأسماء الإشارة ويبحث في الأفعال المتصرفة دون الجامدة.

أ- إسم الفاعل :

اسم يشتق من الفعل المعلوم ، على وزن "فاعل" للدلالة على وصف من قام بالفعل،نحو: جلس: جالس: اسم فاعل يدل على وصف الذي قام بالجلوس.

ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي:

أ- من الفعل الثلاثي على وزن " فاعل:"

-الصحيح السالم ، نحو: ذهب ذاهب، سمع سامع .

-الصحيح المهموز، نحو: أمل آمِل، سأل سائِل .

- الصحيح المضعَّف تظهر حركات الاعراب على آخره ، نحو:شدَّ: شادٌّ، شادًّا، شادٍّ.

- المعتل (المثال)، نحو: وَهب وَاهب، وعد واعِد .

- المعتل (الأجوف) ، نحو: سأل سائِل ، قال قائِل، نال نائِل.

- المعتل (الناقص) ، نحو: دعا داعيا (في حالة النصب). [1]

ب- ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، نحو: الماضي المضارع اسم الفاعل : دحرج يدحرج مُدحرِجٌ ، ناضل يناضِل مُناضِلٌ.[2]

1- إستخراج إسم الفاعل من الأبيات :

[1]) علي بهاء الدين بوخدود ، مرجع سابق ، ص 78.
[2])المرجع نفسه ، ص 80.

- نجد في البيت الأول :

أأنسى وقوفي لاهيا في عراصِـــها و لا شاغِـــلَ إلا التـــــودُّعُ و السبْحُ

إسم الفاعل في : لاهيا و شاغل .

- في البيت الثاني :

و إلا إختِيالـــي ماشِيا في سِماطِها رَخيا كما يمشـــي بطرَّتِـــــهِ الرُّخُ

– إسم الفاعل في : ماشيا

و في البيت الخامس : حادر .

2- اسم المفعول:

بناء إسم المفعول يدل في الأصل على الحدث ومن وقع عليه الحدث، وهو يشق من الفعل المتعدي المبني للمجهول على وزن (مفعول) من الثلاثي، ومن مضارع غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. [1]

وهو يشتق على النحو الأتي:

أ- من الفعل الثلاثي: على وزن مفعول، مثل: ضرب : مضروب ، درس : مدروس .

قرأ: مقروء ، وعد: موعود.

- فإذا كان الفعل أجوف، فإن اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال ، فاسم المفعول من (قال) مثلاً هو: مقول ، والأصل كما يقولون هو(مقوول.)

- إذا كان مضارع الفعل عينه واو أو ياء، فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع ، فنقول: قال: يقول : مقُول ، باع: يبيع : مَبيع. دان: يدين : مَدِين.

[1]) كاطع جار الله سطام ، هاشم جعفر حسين ، التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم بين التوجيه ، 2016 ، ص 37.

- وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، ف فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر، مثل: خاف: يخاف : مَخَوُف (من الخوف [1].)

- وإن كان الفعل ناقصاً، فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضاً تبعاً للقواعد، فاسم المفعول من (غزا) مثلا هو مَغْزُوًّا (، والأصل كما يقولون) مَغْزُو .

ب - من غير الثلاثي: يشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أخرج يُخِرج مُخْرَج. افتتح يفتتح مُفْتتح.

د- المستوى النحوي:

لعل خير تعريف للنحو ما أورده "ابن جني" في كتابه الخصائص إذْ يقول:" النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير والنسب والإضافة، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها أو أن شذ بعضهم عنهم ردّ إليها." [2]

- وهو العلم الذي يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة وقواعد الاعراب.

- وعلم النحو هو:" الاعراب وتكوين الجملة." ويدرسهما علم النحو كظاهرتين لغويتين فيعرف بأصولهما وقواعدهما وبما يدور في إطار هاتين الظاهرتين من مفاهيم ومسائل، وما يلابسهما من موضوعات اخرى. [3]

- إذاً علم النحو يدرس بنية الكلمة وحركتها وبنائها، ويدرس الجمل والأسماء والأفعال، وفي هذا الجزء منه سنتطرق إلى الجملة الإسمية ، والجملة الفعلية.

أ- الجملة الإسمية:

تعريفها: يعرفها الدكتور" عبده الراجحي"، حيث يقول:" الجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل."[4]

---

[1]) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، مرجع سابق، ص71.
[2]) عبد العزيز عتيق ، علم النحو والصرف ، ط 6، مكتبة منيمنه ، 1888 ، ص 17
[3])المرجع نفسه ، ص 20.
[4]) محمد رزق شعير، الجمل المحتملة للإسمية والفعلية ، د ط ، مكتبة جزيرة الورد ، د ت ، ص 68.

ب - الجملة الفعلية:

- تعريفها:

" الجملة الفعلية هي الجملة المصدرة بفعل " أمَّا الجملة الإسمية التي يتصدرها اسمث".

والملاحظ في شعر" ابن خميس" أنَّه يبالغ في توظيف الجملة الاسمية، وربما يرجع السبب إلى أنَّها تناسب الغرض الذي اختاره الشاعر وهو الوصف، والذي يعبر عن حالته وتجربته الشعرية والفنية، و في ذلك فيقول:

أأنسى وقوفي لاهيا في عراصِـــها و لا شاغِـــلَ إلا التـــــودُّعُ و السبْحُ

كأني فيها أَزْدَشيـــــــرَ بن بابِـــك و لا مُلـــــكً إلا الشبيبـــة و الشَـــرْحُ

وهنا نلاحظ في البيت الثاني: (كأني فيهاأزدشير بن بابك)، أنَّ الشاعروظف الجملة الاسمية والمكونة من ناسخ: (كأن) + اسم المنسوخ: (الضمير المتصل +)(جار و مجرور +)المفعول به :

+ الخبر وهذا يعد من الأساليب اللغوية التي شاعت في عصر الشاعر.

ونجد أنَّ"ابن خميس" يكرر نمط الجملة الاسمية في البيت الآتي من نفس القصيدة:

و إخْوان صِـــــدْقٍ من لذاتي كأنّهم حادِرُ رَملٍ لا عِجـــافٌ و لا بـــرْخُ

بحيث نجد مكون الجملة الاسمية في قوله : صدر البيت : (و إخوان صدق من لذاتي كأنهم)(مبتدأ + مضاف إليه + الخبر شبه جملة + ناسخ + ضمير متصل عائد على القوم).

والمتتبع لهذه الأمثلة للجملة الاسمية المستفتحة بناسخ، قد غلب عليها التقديم والتأخيرلشبه الجملة والتأخير لخبر الناسخ، بحيث نجد الشاعر يرمي فيه ويقصد التخصيص والإهتمام والعناية بشأن المقدم.

- كذلك نجد هذه الظاهرة عند "بن خميس" في اليت التالي :

كأنّهم لم يكنْ يوما لأقلامِهـــم بِها صَرِيرٌ و لم يسمع لأَكْعُبِهـــم حَبـْـحُ

- ومن نماذج الجملة الاسمية في شعر "ابن خميس التلمساني": المكونة من مبتدأ وخبر صاغها في أساليب حديثة نجد :

هُمُ القومُ كل القومِ سِيَّان في العُلا شبابهـــم الفُرغــانُ و الشِّيبة السُّلْحُ

- كذلك في قوله :

- وُعاةٌ لِما يُلقى إليهم من الهـــدى و عن كل فحشـــاء و منْكـرة صلْحُ

و هنا المدح واضح لقومه الذين إبتعد عنهم وهم "بنو زيان" أهل تلمسان التي قطعت أوصال الشاعر

- و نجد الجملة الفعلية:"(أأنسى وقوفي لاهيا في عراصِـها)، وهي مكونة فعل و فاعل و مفعول به أفادت الإخبار عن الحرقة التي تحرق نفسية الشاعر من شدة وحشته لتلمسان ، وقيمته ومكانته عند قومه.

- وكذلك نلاحظ نمط الجملة الفعلية في قول الشاعر:

و إلا إختِيالـــي ماشِيا في سِماطِها رَخيا كما يمشــي بطرَّتِـــهِ الرُّخُ

فهذه الجملة مركبة من الإستثناء + المستثنى + الحال و الجار و المجرور و كل ذلك إحاء لقيمة الشاعر بين قومه ، بحيث نجد : الجملة الفعلية في قوله : (رَخيا كما يمشــي بطرَّتِـــهِ الرُّخُ) [1] أراد من خلالها الشاعر أن يظهر مدى و قوة المكانة التي كان يتحلى بها عند قومه و ظهر ذلك في طريقة مشيته كالرخ و" الرخ" هو قطعة في لعبة الشطرنج (تسمى القلعة)تتحرك في كل الاتجاهات و لها مكانة كبيرة في هذه اللعبة .

- و نجد أيضا الجملة الفعلية في قوله :

و إلا فعـــدوى مثلما ينفـرُ الطَّلا وليدا و حِجْلي مثلما ينهــضُ الفــرَخُ

[1]) المعجم العربي الحديث (لاروس) ، د .خليل الجر (استاذ الاداب الشرقية ، جامعة لبنان)، مكتبة لاروس ، لبنان ،1987.ص580.

فلقد كان هدفها الاخبار عن المكانة بالنسبة للقوم الذين كان الشاعر معهم حيث إستعمل مفردة (الطّلا)[1] و هو صغير الحيوان و ينسب الى الظبي الوليد حديثا و هو كلام يدل على الحماية التي يكتسبها هذا الكائن من طرف أهله و المقصود هنا الشاعر و ما كان يتمتع به من حضوة عند قومه.

- والجملة الفعلية في قوله :

مَضوا و مَضى ذاك الزَّمانُ وأُنْسه و مرَّ الصِّبا و المالُ و الأهلُ و البَذخُ

فعل ماضي (مضوا) +(مضى)+ فاعل(واو الجماعة + المفرد +مفعول به.)

وقد نميز هذا المقطع بشيوع الفعل الماضي : (مضوا – مضى)، ودلالة الفعل

الماضي تختلف عن دلالة الفعل المضارع، فمن خلال هذه الأبيات نجد أن الزمن الماضي، قد لَّون القصيدة وصوَّر مشهد معاني الألم والشعور بالتأزم.

وهذا ما يميز قصائد "ابن خميس "وخطاباته الشعرية، وسرده لعواطفه بين أزمنة مختلفة ، والتي يظهر فيها الحنين إلى حياة ماضية، قد عاشها في تلمسان، وألم وحسرة لما حدث لها في الحرب.

و إلا فعَـــدْوِي مثلما ينفـرُ الطَّلا وليدا و حِجْلي مثلما ينهــضُ الفــرَخُ

وهنا نجد أنَّ الشاعر" ابن خميس قد إستعمل مفردات تدل على مكانته التي كان يحضى بها عند قومه

- كما أنَّ "ابن خميس "وظَّف ألفاظا أخرى تدل على شوقه وحنينه، ولم ترتبط كلمة الشوق كلفظ لأنَّه وظّف العديد من المعاني التي تدل على الشوق والحنين، وهذا دليل على صدق وعمق مشاعره، تجاه وطنه وشوقه الكبير له وأنَّ الشوق أخذ منه ما أخذ، وتركه يتلوى في حزنه والعيش مع ماضيه وذكرياته، والتحسر على ما يحدث لموطنه وبلده [2].

- وكأنَّ "ابن خميس" هنا يعاتب الزمان ، الذي هو سبب فراقه لأهله ووطنه وخلانه ، كما أننا نجده يتذكر أيام هو جازم أنها لن تعود لكنه يصبر نفسه بالتذكار ليطفئ لهيب شوقه، ويظهر ذلك في الابيات التالية :

- مَضوا و مَضى ذاك الزَّمانُ وأُنْسه و مرَّ الصِّبا و المالُ و الأهلُ و البَذخُ

[1]) المرجع نفسه ، ص 789.

[2]) محمد رزق شعير، الجمل المحتملة للإسمية والفعلية ، د ط ، مكتبة جزيرة الورد ، د ت . ص 28.

- كأنّهم لم يكنْ يوما لأقلامِهـــم بِها صَرِيرٌ و لم يسمع لأَكْعُبِهـــم حَبـْـحُ

- و لم يكُ في أدْواحِها من ثنائِهـــم شَمِيمٌ و لا في القّضْـــــبِ من مَلْــخُ

المطلب الرابع : الإغراب في القصيدة :

يعدّ ابن خميس من الشعراء الذين عرفوا دور القوة السحرية التي تمتلكها اللفظة في تحريك المشاعر

طبقا للوقت : « وتشخيص المعاني، لما يتميز به من ملكة نقدية وقدرة على تمييز الجمال الفني، إذ لم يكن فحسب ، بل كان إلى جانب هذه المقدرة يدلي بدلوه في مسائل النقد » الشعر ، وفحل الأوزان في المطول وتقييم الإبداع الفني وتقويمه.و هو ما ورد في البيت الآتي :

- و إلا فعَـــدْوِي مثلما ينفـرُ الطَّلا وليدا و حِجْلي مثلما ينهــضُ الفــرَخُ

- فا"بن خميس" ينظر إلى الشعر على أنه تنفيس عما يصطرع في نفسه من نوازع الرهبة والرغبة والتأرجح بين الأمل واليأس ،والتعبير عما تحمله من اضطراب وقلق وما تعانيه من حرقة وألم واغتراب . فما الشعر عنده إلا نفثة مصدور اضطرمت نيران الألم بين جوانحه فراح يصعّد الأنفاس لعلّه يقذف لفحها ، ويطفئ لهيبه ،[1] و هو ما ظهر في البيت :

- أأنسى وقوفي لاهيا في عراصِــها و لا شاغِــلَ إلا التـــــودُّعُ و السبْحُ

ويؤكّد ابن خميس ذلك في ختام قصيدته الهمزية حين يصرّح أنّ الشعر عنده صناعة يقصد من خلالها وجد في اللفظ الغريب بغيته وسلواه ،فهو الذي يتناسب مع شعوره بالغربة التي عاشها في وطنه وبين إفراغ ما يحمله من شحنة شعورية ووجدانية في قوله:

- مَضوا و مَضى ذاك الزَّمانُ وأُنْسه و مرَّ الصِّبا و المالُ و الأهلُ و البَذخُ [2]

- وقد من ينتمي إلى العلم ولا من « الذين عرفتهم تلمسان في عصره -حسب قول العبدري -إذ لم يكن فيها بني قومه قبل أن يعيشها في أيّ وطن آخر ، فهو العالِم الذي يعيش بين قوم لا يقدّرون قيمة العلم، والزاهد الذي يحيط به المتنافسون على ملذات الدنيا وزينتها الفانية الذي تجاهل قيمته حتى بعض العلماء القلائل .

[1]) عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس ، ط 1، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ، ص 141.
[2]) المرجع نفسه ، ص 143.

وكان توظيف الغريب عند "ابن خميس" نابعا من نظرة جمالية خاصة و ترى أنه دليل على اقتدار فنيّ يمكّن صاحبه من إيصال رسالته للمتلقي، إذ أنّه مقترن بالفصاحة والدقة في التعبير، و يبرز ذلك مثلا في البيت التالي :

- كأنّهم لم يكنْ يوما لأقلامِهـــم بِها صَرِيرٌ و لم يسمع لأَكْعُبِهـــم حَبـْـحُ

لأن الغريب يحمل قدرة إيحائية هائلة تمكّن الباث (القائل)من إيصال رسالته إلى المتلقي ، وأن عدم التفاعل مع الخطاب الذي يوظف فيه الغريب لا يعود إلى خلل فنيّ فيه وإنما يعود إلى عجز المتلقي على قراءته واستشعار سماته الجمالية، وهذا ظاهر في قوله:

- مَا ذَاقَ طَعْم بَلاغَةٍ *** مَنْ لَيْسَ لِلْحَوْشِي مَاضِغْ

إنّ هذا البيت يلخص نظرة ابن خميس للغريب، فبوقوفنا عند ألفاظه نتمكّن من استخلاص موقفه من

الحوشيّ وتوظيفه في التعبير الفني ودوره في إضفاء الطابع الجمالي للخطاب، فلفظ (ذاق) المستعملة في الدلالة على إدراك الجمال الفنّي ، توحي بقوة التفاعل مع الموضوع الذي نتذوقه لأنّ الذوق الذي عبّر به نوع من المعرفة التي يحصلها الإنسان بالاتصال المباشر بالشيء المعروف وحين تكون جميع الشعوب على مستوى يؤهّل المتذوّق إلى تكوين نظرة جمالية قادرة على التمييز بين الجميل « تلك المعرفة المباشرة ممتزجة بالميل والرغبة القبول المباشر » وغيره .

فحين يتعامل الباث أو المتلقي مع قطعة فنية أدبية تتولّد في نفسه نتيجة الاتصال المباشر للعناصر التي تشكّلت منه هذه القطعة ، وبذلك يتحدد موقفه النهائي الذي يوجّه نظرته و هي الرفض المباشرللجمالية.

ومنه فإننا نستطيع أن نستوحي منها بعض الدلالات المتصلة بالنظرة الجمالية ، إذ أنّ « ماضغ » أما لفظة المضغ فعل يحدث أثناء عملية الهضم وظيفته تسهيل ابتلاع الطعام وهضمه ومن خلاله نستشعر لذة الطعام، كما أنه مرتبط في الثقافة العربية بالتكيف والتفاعل مع الوعورة وتحمّل القساوة ،فالعرب تكنّي عن 1إضافة إلى أن المضغ توحي بتردد الفعل وتكراره.

« مضغ القيصوم » العيش في البادية بهذه الدلالات تمكننا من استنتاج رؤية ابن خميس لظاهرة الغريب التي تختلف عن نظرة من سبقه، إذ يرى أنّ الغريب ليس مجرّد مخرج يلجأ إليه الأديب حين يعجز البديل المألوف عن تحقيق غرضه الجمالي .

إنما هومنهج فنّي قائم بذاته يمكّن الباث من التعبير عن حالات نفسية وشعورية، وأنّ جماله يتوقف على قدرة المتلقي على تكييف حسّه الجمالي مع الغريب والحوشيّ .

- وهكذا يمكننا القول بأنّ ابن خميس- من خلال نظرته الموروثة عن « تحريك الذائقة العربية وإزاحتها » تحديد موقفه من الغريب- إنّما يهدف إلى العصور السابقة، والتي ترفض استعمال الغريب إلاّ للضرورة الفنية .

- وفي حالة عجز البديل المألوف عن تحقيق الغرض الجمالي الذي يهدف إليه الخطاب الفني، كما أنّه يهدف إلى ترويض مفردات ذات طاقة إيحائية كانت نابية عن الذوق الفني العربي ، وذلك بتعود المتلقّي على التعامل معها.

ويشكّل الحوشيّ "عند ابن خميس" بؤرة دلالية تستثير المتلقّي ، وتحيله إلى دلالات فنّية وجمالية تجعله يتفاعل مع الخطاب ، فهو ينطلق منه في قراءته ، باعتباره عدولا عن وتيرة الخطاب المألوف.

ويشير إلى أنّ الغريب يحمل شحنة نفسية وشعورية في بداية قصيدته العينيّة إذ يقول:

- فالبداوة مرتبطة في النقد العربي بتوظيف الغريب كما صرّح " الجاحظ" و"ابن قتيبة" و"قدامة بن جعفر" في قبولهم الغريب من البدوي لأنه صادر عن طبع وسجية .

لذلك فإنّ هذا النص يحمل إشارة إلى اقتدار" ابن خميس" في استعمال الغريب وتوظيفه في تحقيق أغراض جمالية تعطي خطابه الشعري قوّة تأثيرية وإيحائية هائلة.

- وقد اعترف معاصرون "لابن خميس" هذه المقدرة الفنيّة ، فقد عدّه ووصفه "أبو زكرياء يحي بن خلدون" « فحل الأوزان في المطوّل وأقدر الناس على اجتلاب الغريب » [1].

- و مجمل القول أن إقتدار بن خميس في تقنية الإغراب مكنته من هذا الإنتاج الادبي الكبير الذي ظل النقاد يجدونه حقلا خصبا في الكشف عن خبايا الادب بصفة عامة .

[1]) شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد 267 ، مارس 2001 ، ص383.

- و عن النقد الادبي الفني بصفة خاصة ، و هو ما ظهر جليا في هذه القصيدة التي درسنا مقطعا منها و الذي عبر فيه شاعرنا بن خميس عن وضع إجتماعي و نفسي كان يعيشه بأمن و أمان .

لكن الوشاة لم يعجبهم ذلك و كادوا له المكائد التي إنجر عنها ذهابه الى الأندلس ، لكنه ظل يكابد أحزانه و أشواقه الى تلمسان و قومها بنو زيان الذين وفروا له العيش الكريم و الدّعة و الطمأنينة التي ماكاد ليهنأ بها حتى أصبحت سرابا يتوق و يتمنى لو يعود يوما إليه .

خاتمـــــة :

فالمنهج الاسلوبي إذن هو المنهج الاكثر قدرة على التطلع والكشف عن دلالات وخفايا النص كما أنه مشبع وحافل ومتسم بجدارة في التحليل بأكثر شمولية ومضمون فالمبدع يعتني بإختياره ويحاول أن يشرقه و يخرجه بأفضل صورة بعد جولته الطويلة والخروج بسمات لغوية معينة تجعل المبدع أكثر بحثا وتطلعا وتغرس فيه حب التطلع والاستكشاف للدلالات المهمة في النص الادبي أو بالاحرى إعطاء قوة ومكانة للفظ قضايا الاسلوبية , فيها دقة و إجتهادا لممارسها .

و بعد دراسة مفهوم الاسلوبية من ناحية المستوى الصرفي والتفصيل فيه واللجوء بقدر الامكان إلى الغوص في عمق البحث و صولا الى ظاهرة الاغراب التي تميز شاعرنا ، أمكننا القول أن هذا الأخير بقدر ما كابد من أشواق و محن جراء فقده لمدينة تلمسان إلا أنه جاد بما في خياله الشعري و مخيلته الادبية بقصائد يبوح فيها بما أصابه لكن في إبداع شعري زاخر بالابداع و التجديد .

قائمة المراجـــــــع :

- المعجم العربي الحديث (لاروس) ، د .خليل الجر (استاذ الاداب الشرقية ، جامعة لبنان)، مكتبة لاروس ، لبنان ،1987.

- أمين علي السيد ، في علم الصرف ، ط 1، دار المعارف ، 2001 .

- أحمد الشايب، الأسلوب دارسة بلامية تحليله لأصول الأساليب الأدبية، ط 0 ، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

- الزمخشري, جار الاله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة, دار بيروت للطباعة والنشر, ط,1.

- ابن سيده, المخصص, تح: خليل إبراهيم, جفال , دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط,1 ،ج 3 ، 1996 .

- بيرجيرو: الاسلوبية, تر: منذر عياشي, دار الحاسوب للطباعة, ط,2 ، 1994.

- جمال الدين ابن منظور, لسان العرب , دار صادر, بيروت . د.ت .

- حسن ناظم ، البنى الاسلوبية , دراسة في أنشودة المطر للسياب , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط1 , 2002 .

- حسن ناظم، البنى الأسلوبية دارسة في أنشودة المطر للسياب، ط1،المركز الثقافي العربي، 2002.

- حمادي صمود, نقلا عن المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الادبية , دار الكتابة الجديدة المتحدة, تونس, 1981.

- شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، سلسلة عالم المعرفة ،عدد 267 ، مارس 2001 .

- عبد السلام المسدي ، الاسلوب والاسلوبية, دار الكتاب الجديدة المتحدة , بيروت , 2006 .

- عبده, الراجحي ، التطبيق الصرفي , دار النهضة العربية و بيروت .

- عبدالسلام شاهين , دار الكتب العلمية , بيروت , الطبعة , ط1، 2005 .

- عبد الله حسين البار، في أسلوب النص، ط 1، مركز عبادي للدارسات والنشر، 2002.

- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، د ط ، دار النهضة العربية .القاهرة ، مصر .

- عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف، ط 6، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ،1888 .

- عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر ابن خميس: ، ط 1،مطبعة ابن خلدون، تلمسان .

- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ط 6، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1988.

- فضل صالح, علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- كاطع جار الله سطام ، هاشم جعفر حسين ، التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم بين التوجيه ، 2016 .

- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دارسة في النقد العربي الحديث ، دار برهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 1، 2010.

- د/ محمد عبد المنعم خفاجي, دكتور محمد السعدي فرهود, دكتور عبد العزيز شرف, الاسلوبية والبيان العربي, الدار المصرية اللبنانية, ط,1 , 1992 .

- محمد رزق شعير، الجمل المحتملة للإسمية والفعلية ، د ط ، مكتبة جزيرة الورد، د ت.

- د/ محمد عبد المطلب, البلاغة والاسلوبية, مكتبة لبنان ناشرون(الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان), ط 1 ,1994.

- د . فضل صالح ,علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته, دار الشروق, ط1 ،1998،القاهرة , مصر .
- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2010.